مجلة العلوم الاقتصادية

Journal homepage:

http://journals.sustech.edu/

الاضطراب السياسي ودوره في مفهوم الصورة الوجدانية للدولة: العلاقات العامة السياسية كتمغير معدل

حاتم عبدالقادر محمود و صديق بلل ابراهيم

شركة المفتاح للدعاية والاعلان

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الدراسات التجارية

المستخلص:

إن بناء صورة إيجابية عن الدولة لا يعتمد على الإعلان والنشاط الاتصالي فقط، بل لا بد أن يصاحب هذا نشاط كامل للاتصالات التسويقية السياسية، وإذا كان هناك قصور في أداء الدولة فلن نتوقع أن تكون لها صورة ذهنية إيجابية ، وعليه فقد هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الاضطراب السياسي و الصورة الوجدانية للدولة واثر العلاقات العامة السياسية فى هذه العلاقة. وقد إتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تم بناء نموذج البحث وفرضياته على ما جاء فى الدراسة . ولطبيعة الدراسة تم الاعتماد على العينة العشوائية حيث صممت إستبانة لجمع البيانات ، حيث كانت العينة بحجم 160 مستجيب بنسبة إسترداد 93.1%، وللتاكد من درجة الاعتمادية فى البيانات إستخدم إختبار الفاكرونباخ وإسلوب الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة. اوضحت الدراسة بانه لا توجد علاقة بين الاقتصاد الداخلي والصورة الوجدانية ، كما انهاتفسر جزئياًالعلاقة بين العلاقات العامة و مكونات الإضطرابات السياسية والصورة الوجدانية. كذلك اوضحت عدم وجود اثر للعلاقات العامة بين الإستقرار السياسي والصورة الوجدانية. كما ان الدراسة لا تفسر العلاقة بين العلاقات العامة و الإقتصاد الداخلي والصورة الوجدانية ، ايضاً اوضحت الدراسة وجود علاقة معدلة سلبية قوية للعلاقات العامة بين العنف المجتمعي والصورة الوجدانية. اوصت الدراسة بجملة مقترحات نظرية وتطبيقية على متخذي القرار والاكاديميين النظر إليها بعين الاعتبار مستقبلاً.

ABSTRACT:

The building of a positive image of a country does not depend only on advertising and communication activity, but must be accompanied by full activity of marketing and political communications, and if there is a failure in the performance of the state, this will affect negatively its emotional image. Thus, the study aimed to identify the relationship between the political turmoil and emotional image of the state, and the impact of political relations on this relationship. The study followed a descriptive approach, and has built a model of research and hypotheses on what is stated in the study. Due to the nature of the study, it depended on random sampling, where a questionnaire was designed to collect the data. The sample size consisted of 160 respondents and 93.1% of these questionnares were retreived. Alpha Cronbach's test was used in order to test the reliability of data; besides using the regression method to test the hypotheses of the study. The study results indicated that there was no relationship between the domestic economy and emotional image. Furthermore, it partly explains the relationship between public relations, political turmoil, and

emotional image. In addition, it showed that public relations has no effect between political stability and emotional image. Also, the study does not explain the relationship between public relations, the domestic economy, and emotional image. Moreover, it indicated the existence of a negative strong relationship between public relations, community violence, and emotional image. The study recommended a number of theoretical and practical proposals, which should be considered by decision-makers and academics in the future.

الكلمات المفتاحية: الاستقرار السياسي، العنف المجتمعي، الصورة الذهنية.

المقدمة:

يشهد العصر الحالي ثورة في مجال الاتصالات، وسباقاً محموماً في مجال الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، لامتلاك ناصية التأثير في الجماهير العريضة في مختلف بقاع العالم، الذي لم يعد إلاَّ كقرية إلكترونية صغيرة ترتبط جميع أطرافها بمركزها، وذلك بفضل التطور المتسارع في تكنولوجيا البث المباشر عبر الأقمار الإصطناعية والثورة المعلوماتية الرقمية، التي صاحبت عصر العولمة. هذا التطوُّر الكبير في تكنولوجيا الاتصال الجماهيري، جعل الدول الكبرى تتسابق لفرض سيطرتها، وبث ثقافتها، ونشر دعايتها عبر وسائل الاتصال الجماهيري، لتضمن بذلك التأثير في جميع دول العالم ــ لتتبوَّأ هي على عرش القيادة والريادة، ولتستطيع أنْ تحكم العالم بنظامها العالمي الجديد(شبكة المشكاة الإسلامية،2005).

وإنسياقاً على ما سبق فقد عبر أحد التقارير الصادرة عن مجموعة الأزمات الدولية، فى 24August2004 على أن مشاكل السودان ناشئة فى الأساس عن تقصير الحكومات السودانية المتتابعة أو إخفاقها فى بناء الأمة السودانية على أساس مبدأ المساواة فى المواطنة، الأمر الذى غذى روح الهويات الفرعية (إثنية ودينية وقبلية) وطورها لتصبح هويات سياسية بدل أن تبقى فى دائرة التنوع الثقافى فى المجتمع. وبسبب غياب الديمقراطية بما تنطوى عليه من تعددية ومشاركة ومساواة أمام القانون، فقد وجدت هذه الحكومات أن من السهل عليها توظيف الهويات الفرعية فى اللعبة السياسية الداخلية، توخياً لتقوية قاعدة قوتها التى قد تكون قبلية أو عرقاً أو ديناً أو إقليماً، الأمر الذى أدى إلى تعميق الانقسامات وتشجيع بعض قيادات هذه الجماعات على السعى للانفصال عن جسم الدولة، معنى ذلك كله بلغة السياسة هو أن يصبح التمييز سمة من سمات الحكم وواحدة من قواعده" (احمد، 2009)، وحيث إن العوامل الدولية (الخارجية بوجه عام) لم تنشئ صراعاً ولم تتسبب فى أزمة، بل عملت على استغلال أحداث معينة، تستند إليها – تستخدمها كمبرر للتدخل والتأثير فى الأحداث – وكمثال لذلك يمكن القول أن تدهور الوضع الإنسانى فى دارفور كان بمثابة الحجة التى يمكن الاستناد إليها لتبرير التدخل وممارسة الضغوط – فى الغالب على الحكومة السودانية – على الرغم من أن التدخل بوجه إنساني عادة ما يكون الأصل فيه تحقيق مآرب سياسية، أو عادة ما يضمر تحقيق مآرب سياسية (عدنان، 2004).

إن مصطلح الصورة الذهنية وهو ذلك الحقل المعرفي الذي شغل الباحثين لفترة طويلة ، ولا يزال ، حيث دارت مواقفهم إزاءه بين حدين متناقضين ؛ فريق يري أن لوسائل الإعلام تأثيراً قوياً ومباشراً وفورياً على الجماهير، في حين يري الفريق الآخر أن تأثيرها محدود، مستندين في ذلك إلي القول بأن الجماهير ليست مجرد ذرات سلبية منفصلة تتحرك حيثما تأمرها وسائل الإعلام (علاء، 2013)، هذا أن الإنسان يري بذهنه القسم الأعظم من العالم الذي لا يستطيع أن يراه أبداً و ذلك عبر الصورة التي يخططها لهذا العالم، وهو

بالتدريج يصنع لنفسه وداخل ذهنه صورة يمكن الاعتماد عليها عن العالم الذي لا يستطيع الوصـــول اليـــه، لذلك أصبحت الصورة الذهنية إحدي أهم آليات صناعة الحقيقة والوهم في آن واحد (عادل، دون تاريخ).

وعليه فإن الواقع الذي يتشكل بفعل وسائل الإعلام أو نقلاً عن خبرات آخرين ، إلي الدرجة التي تمكن من وضع تصورات دقيقة لطبيعة التباينات في العادات والتقاليد والثقافات السائدة في أي جهة ، بالرغم من عدم رؤيتها على ارض الواقع من قبل فهو ذلك الواقع الافتراضي الذي لعبت عليه تلك الوسائل(علاء الشامي، 2013).

وحيث إن وسائل الاتصالات المختلفة من خلال توظيف مفهوم الصورة الذهنية، تصيغ لنا واقعاً عن المجتمعات والأفراد غير دقيق، فقد تصوغ وسائل الإعلام نمط حياة من صنعها هي، لتقدمه للجمهور على أنه الواقع الذي يجب أن يحتذى وتتعامل مع الجمهور في هذه المسألة خصوصاً من خلال استثارة خياله بتقديم أنموذج لواقع على أنه مثالي وتوحي للجمهور بتقليده (الكردي، 2011).ولما كانت الصورة الذهنية ، كمفهوم وعملية ، مشبعة بالتحيز ، فإن التحري عن العوامل التي من شأنها أن تؤثر في تشكيل هذه الصورة يعد أمراً هاماً ، ولاعادة إحياء بعض الدراسات السابقة عن الصورة الوجدانية للدولة فقد تم تطوير هذه الدراسة لتشمل طلبة الدراسات العليا وذلك لتقديم مستوي عالي من التجانس بين المستجيبين. مما يقلل الاخطاء وتزيد من الاستنتاجات الداخلية ، بالاضافة إلي أن طلبة الدراسات العليا ذوي بيئة متباينة يختلفون فيها من بعضهم البعض نسبة لاختلافهم فى عدة محاور منها دخولهم وظائفهم ، وكذلك توفر الإختلافات الديمغرافية الشخصية مثل العمر ومستوي التعليم الحالي والقوي الاخري تلك البيئة الصالحة المرجوة لتطوير للدراسة.

تأتى الاهمية النظرية لهذه الدراسة من خلال معرفة الدور الذى تسهم به الاضطرابات السياسية في تكوين الصورة الوجدانية للدولة ، والتعرف على أبعاد ومكونات الاضطرابات السياسية، والعوامل المؤثرة عليها و خاصة فيما يتعلق بالعلاقات العامة السياسية ، مما ينعكس على الصورة الوجدانية للدولة. ومن الناحية التطبيقية فإن هذه الدراسة تساعد في زيادة معرفة وإدراك الدولة لاثار الاضطربات السياسية، وبيان مستوى إدراك المواطن بأبعاد الاضطرابات السياسية وعلاقة ذلك بالصورة الوجدانية للدولة, كما قد تساعد نتائج هذه الدراسة في كشف دور العلاقات العامة السياسية كمتغير معدل وأثرها على صورة الدولة الوجدانية ، مما يساعد متخذى القرار فى الدولة في كيفية الاستفادة من العلاقات العامة السياسية في خلق صورة وجدانية أيجابية عن الدولة لدى المواطن .

الاطار النظرى :

مفهوم الصورة الوجدانية الدولة :

تعتبر الصورة كمفهوم متعدد الابعاد يتضمن تقدير الفرد للجوانب المختلفة للمكان وشددت الدراسات على الطابع المعقد لبناء الصورة والذي يشمل كل التقييمات المعرفية والوجدانية. حيث أن البعد المعرفي للصورة يشير إلي المعتقدات والاراء التي تكون للفرد بشان المكان، البعد الوجداني يشمل العاطفة والاحاسيس إتجاة المكان (Maria, 2014). هذا وقد أكدت دراسة (Andrew, etc, 2011) بانه يتم تحديد نوعين من الصورة عموماً:المعرفية والوجدانية،الصور الإدراكية هي تصورات الجوانب الثقافية والطبيعية والاجتماعية من الوجهة فضلا عن بنيتها التحتية.الصور الوجدانية تعكس المشاعر أو العواطف، بما في ذلك تصورات السلامة والأمن. يعتبر مفهوم صورة الدولة مهم جداً وتتم دراسته من عدة جوانب سياحية وتسويق دولي

وعلاقات عامة ويمكن تقييم البلد كوجهه سياحية اخذين فى الاعتبار الجوانب المتعلقة بالسياحة للمكان او بما يتعلق ببلد منشأ التاثير الذي يؤثر على منتجات المكان ومن وجهة نظر العلاقات الدولية فإن صورة البلد لها اعتبارات سياسية وإستراتيجية لذلك فعندما نعمل على تكوين صورة بلد فانه يجب أن نستفيد من العديد من التخصصات لاثبات اوجه الشبهه بين الجوانب المختلفة لهذه الصورة (Sara, Mari, 2014) ، ويعتقد أن صورة المكان هي "تفسير شخصي للواقع" الذي يُعقد من قبل الفرد (Andrew, etc, 2011).إن البعد المعرفي للصورة يشير إلي المعتقدات والاراء التي تتكون لدي للفرد بشان المكان. البعد الوجداني يشمل العاطفة والاحاسيس إتجاة المكان (Sara, Maria, 2014). اوجدت الدراسه ذاتها أن الاضطرابات السياسية تؤثر سلباً على صورة البلاد وقد اعطت الدراسة مثالاً لذلك أحداث الميدان فى الصين وتلك الصورة السالبه التي اوجدتها الصين لنفسها وفى العكس تماماً صورة نفس الدولة الايجابية بعد تنظيمها لدورة الالعاب الاولمبية، وكذلك اوجدت الدراسة بان عموم الاقتصاد السلبي يؤثر كذلك على الصورة الوجدانية للدولة تاثيراً سلبياً ويمكن تضمين (الامراض والفقر والتعليم) ضمن منظومة الاقتصاد المتردي.

الاستقرار السياسي:

وضع صاموئيل هنتجتون معادلة في عدم الاستقرار السياسي مفادها أن عدم الاستقرار يساوي المطالب السياسية مقسومة على المؤسسات السياسية. أي ببساطة أن عدم الاستقرار السياسي يزداد بزيادة المطالب السياسية وعدم قدرة المؤسسات السياسية عن الاستجابة لها. وذلك يعني انعدام الاستقرار يتزايد بزيادة المطالب السياسية من قبل الشعب أو قوى المعارضة في مقابل ذلك يخفق النظام السياسي في تلبية تلك المطالب التي تتمثل في المشاركة في صنع القرار(ابراهيم، 2010) اما كريمة بقدي فقد كتبت بأنه لايوجد تعريف منهجي إجرائي نموذجي للاستقرار السياسي بيد أنه يمكن الاعتماد سواء على تعاريف عامة وبسيطة أوعلى تعاريف مركبة، يمكن تعريف الاستقرارالسياسي على أنه:"عملية التغيرالتدريجي المنضبط والتي تتسم بتضاؤل العنف السياسي وتزايد الشرعية والكفاءة في قدرات النظام". كما يمكن تعريف الاستقرارالسياسي إجرائياً على أنه " :عدم استخدام العنف لأغراض سياسية، ولجوء القوى والجماعات السياسية إلى الأساليب الدستورية في حل الصراع، وقدرة مؤسسات النظام السياسي على االاستجابة للمطالب المقدمة إليه والنابعة من البيئة الداخلية والخارجية للنظام" (كريمة، 2012).

مفهوم العنف:

يمكن الرجوع إلى تعريفين من بين عدة تعريفات لهذا المفهوم أولهما: تعريف ماكس فيبر الألماني الذي يذهب إلى "أن القوة هي احتمال أن يكون أحد الأفراد قادراً في نطاق علاقة اجتماعية على تنفيذ إرادته الخاصة رغم المقاومة وبغض النظر عن الأساس الذي يقوم عليه هذا الاحتمال وهو كما يظهر تعريف للقوة بلغة الصراع بين طرفين شخصين كانا أو هيئتين لأن القوة تأخذ حيثيتها في إطار تفاعلي بين طرفين على الأقل.ثانيهما: تعريف تالكون بارستر الذي يرفض تعريف القوة على أساس قسري فهو يذهب إلي إن القوة هي القدرة المصممة لضمان القيام بالتزامات ملزمة بواسطة وحدات في نسق ذي تنظيم جماعي وذلك عندما تصبح هذه الالتزامات مشروعة بارتباطها بالأهداف الجماعية وحيث يتوقع في حالة التمرّد استخدام جزاءات سلبية يقتضيها الموقف (إسماعيل، 1988). كما عرفه(بكر، 1970) بأنه " نقيض الهدوء، هوكافة الأعمال التي تمثل في استعمال القوة أوالقهراوالقسرأو الإكراه بوجه عام، ومثالها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير والتخريب وكذلك أعمال الفتك والتقتيل والتعذيب ومأأشبه". ويندرج في هذا الاتجاه أيضًا تعريف (

(Charles, Kenneth, 1976) الذي عرفه بانه: "الاستخدام غيرالعادل للقوة من قبل مجموعة من الأفراد لإلحاق الأذى بالآخرين والضرر بممتلكاتهم". كما يمكن أن تعريفه على أنه كل سلوك فعلي أو قولي يتضمن استخدامًا للقوة أوتهديدًا باستخدامه الإلحاق الأذى والضرربالذات أوبالآخرين، وإتلاف الممتلكات، لتحقيق أهداف معينة(حسنين، 1999). تتنوع وتتعدد التعاريف المتعلقة بمفهوم العنف السياسي ويوجد شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسياً عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية، وبالرغم من الإختلافات الموجودة في تحديد طبيعة الأهداف والقوى المرتبطة به فإن أغلبهم يعرفونه بأنه " استخدام القوى المادية أوالتهديد باستخدامه التحقيق أهداف سياسية" (إبراهيم، 1982). ولذلك فإن أغلب الباحثين والدارسين يعرفون العنف السياسي بأنه "استخدام القوة المادية أو التهديد باستخدامه التحقيق أهداف سياسية" وعلى سبيل المثال ، فأن بولو يلكنسون عرف العنف السياسي بأنه "استخدام القوة أوالتهديد باستخدامه الإلحاق الأذى والضرر بالأخرين لتحقيق أهداف سياسية" (paul, 1977). اما (شمسه، قبي، 2004) فقد اقرا بتنوع وتعدد التعاريف المتعلقة بمفهوم العنف السياسي ووجد شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة العنف السياسي على أن العنف يصبح سياسياً عندما تكون أهدافه أو دوافعه سياسية، وبالرغم من الإختلافات الموجودة في تحديد طبيعة الأهداف والقوى المرتبطة به فإن أغلبهم يعرفونه بأنه"استخدام القوى المادية أوالتهديد باستخدامه التحقيق أهداف سياسية.

العنف المجتمعي:

يميز العنف بالنظر إلى أغراض القوى التي تمارسه. وهناك نافذتان لدراسة العنف الموصوف بالسياسي، النافذة الأولى هي العنف الذي تمارسه الدولة ضد مواطنيها وهو ما يسمى أحياناً بالعنف المشروع وهو الذي تحميه النظم القانونية وهو الذي يبرره فاعلوه بأنه لصالح المجتمع وحماية أمنه العام. النافذة الثانية وهي العنف الذي تمارسه الحركات والتنظيمات والجماعات وسائر تنظيمات المجتمع وشرائحه وطبقاته التي تتناقض وتتقاطع مصالحها أحياناً ويمكن الحديث عن الطلاب والعمال والمهنيون وحتى العسكريين الذين تعتبر ممارستهم تمرداً على النظم العسكرية التي لا تعترف بأي أشكال تعبيرية خارج المؤسسة مما يحيله لعنف مجتمعي. (فائز، دون تاريخ).

مفهوم العلاقات العامة السياسية:

وتعد العلاقات العامة أحد مجالات الإدارة التي ظهرت وحققت قبولا متسارعا خاصة في الدول المتقدمة ويرجع ذلك إلى تعاظم أهمية كسب تأييد الرأي العام، وزيادة شعورالإدارة بالمسؤولية الاجتماعية ، فتزايد الاهتمام بنشاط العلاقات العامة، خاصة في مجال الأعمال التجارية والصناعية، وأصبحت موضوع دراسة في معظم جامعات أمريكا وأوربا، كما أصبح ينظر إليها في الوقت الحاضر كسلاح من أقوى الأسلحة التي تستخدمها المنظمات للتأثير على جمهورها ، خاصة منها المستهلك النهائي الذي أصبح التركيزعليه باعتباره الوسيلة والهدف في الإستراتيجية التسويقية، ومن ثم استراتيجيه المنظمة الكلية (مايا، د.ت). وقد عرفها (عبدالسلام، 2004) "مجموعة متناسقة من التقنيات الهادفة إلي توصيل المعلومات والافكار والمشاعر إلي الجمهور وهذا الاتصال يخلق او يدعم او يحطم بعض الاراء او المعتقدات لدي الجمهور". اي انها عملية خلق وتنشيط الاستعداد من قبل الجمهور للموافقة على برنامج ما الذي يؤثر على الاختيارات السياسية لافراد المجتمع أو احداث تاثير على الراي العام فى جملته ومضمونه.(محمد، 1990).ان عمل العلاقات العامة هدفها الرئيس قائم على تحقيق التفاهم الانساني، ففي المجتمع تكون العلاقات العامة ظاهرة اجتماعية حتمية

وفي المؤسسات الخدمية تحديداً والتي تقدم خدمات محددة الى جمهورمحدد، فإن العلاقات العامة تشيرالى تنظيم معين لتحقيق التفاهم الانساني ومن ثم تقديم هذه الخدمات الى الجمهورالمعني بأفضل طريقة ممكنة (احمد، 1994). ويمكن القول عن العلاقات العامة بأبسط معانيها : إقامة صلات طيبة بين المنظمة وبين جمهورها وإدامة هذه الصلات بما يضمن تحقيق الرضا والتفاهم والثقة المتبادلة بينهما . لذا تسعى منظمات اليوم إلى كسب تأييد الراي العام وثقته، وبعد ذلك من الواجبات الأساسية للإدارة، ودليلاً على نجاحها.

وحيث أن درجة تاثير المستويات المختلفة للعداوات الخارجية والداخلية تؤثر فى صورة الدولة، إضافةً لتعرض السودان للازمات السياسية السالبة بصورة مستمره فذلك هو ما دعا الباحث لكتابة هذه الورقة. التي تنطلق من رؤية تحليلية حول دور العلاقات العامة السياسية في تشكيل الصورة الوجدانية للدولة. وتتلخص هذه الرؤية في أن مكون العلاقات العامة السياسية قد يكون عاملاً فاعلاً في تشكيل الصورة الذهنية الوجدانية للدولة, إضافة للعوامل الأخري. واضعين فى الاعتبار عجز نموذج العلاقات العامة السياسية المحلية عن طرح البدائل بفعل تبعيته المطلقة للسلطة السياسية (علاء الشامي، 2013).لهذا إهتم هذا البحث بدراسة العلاقة ما بين الاضطراب السياسي والصورة الوجدانية للدولة بإستخدام العلاقات العامة السياسية كعامل وسيط بين الاثنين.

نموذج الدراسة و تطوير الفرضيات:

تتمثل فرضية الدراسة أن الاضطرابات السياسية تؤثر على الصورة الوجدانية للدولة ، فقد ركزت العديد من الدراسات على التسويق السياسي بغرض تعديل او تحسين تلك الصورة للدولة لعدة اسباب منها السياحي ومنها الاجتماعي او الانتخابي لتحسين صورة مرشح اوتحسين صورة حزب او أي منظمة سياسية اخري (أسامة ، 2013). وقد أهملت التركيز على المتغير القيادي ودوره فى التاثير على صورة الدولة وأطرها الفكرية والتنظيمية واثر العنف السياسي والذي غالباً ما يرتبط باعتبارات إقتصادية وإجتماعية ودينية (حسنين،1999). إلا أن دراسة (Sara,2014) فقد عرضت صورة إسرائيل وأثر الاحداث السياسية على صورة الدولة وعمدت الدراسة على تجميع المعلومات قبل وبعد الحدث وذلك لمحاولة فهم إلي اي مدي يؤثر الحدث فى تصور الافراد على صورة الدولة. وقد اتفق معها (Andrew Lepp, etc, 2011) على ان الصورة السلبية المرتبطة بأفريقيا تتشابه تماماً مع التي تواجه كل العالم من عدة نواحي منها عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي و الاقتصادية.واوضح (Baloglu, etc, 1997) إن الصورة تبدو كوحدة لها ابعاد كثيرة متداخلة تشارك إتجاهات الفرد بصور مختلفة لاكثر من وجه للمكان على أن تشمل كلاً من تقييم التأثير وغير التاثير. وكذلك فأن البعد غير المؤثر للصورة يرجع إلي صدقية الافكار التي يمكن أن يعرفها الفرد عن المكان بينما المؤثر يضم العواطف والاحاسيس (Sara, Maria, 2014). ان الصورة الذهنية شديدة التاثير وبالتالي تساهم بشكل ايجابي وتساعد في خلق سلام اجتماعي اذا ما روعيت الجوانب الفكرية والاخلاقية في صياغتها(عادل، دون تاريخ). وقد عُرف أن العلاقات العامة تقوم على أساس الاعتراف بالرأي العام وقدرته على التأثير في الناس وهو ما يتطلب فهم الاتجاهات والآراء التي يعلنونها(احمد، 2011).وإستناداً على نظرية الاثر والمؤثر لـــ(عادل، دون تاريخ). و (Sara, D. Alvarez, 2014)،فقد تم تطوير النموذج بحسب متطلبات الدراسة وذلك باضافة العلاقات العامة السياسية كمتغير معدل و وضع الاضطراب السياسي كمتغير مستقل والصورة الوجدانية للدولة كمتغير تابع.

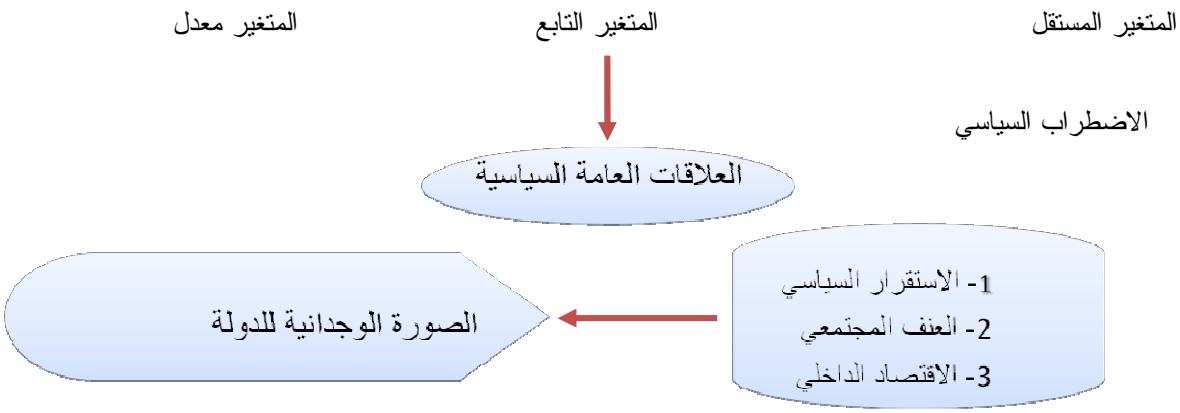

وبناء على ما سبق فقد تم بناءالنموذج اعلاه لتبين ما العلاقة بين الاضطراب السياسي والصورة الوجدانية للدولة وأثر العلاقات العامة السياسية عليهما.وتفرعت منه الاسئلة التالية:

H1 – مامدي تاثير الاضطراب السياسي على الصورة الوجدانية للدولة.

H2 – ما علاقة الاضطراب السياسي و العلاقات العامة السياسية.

H3 – ما علاقة العلاقات العامة السياسية والصورة الوجدانية للدولة.

H4 – ما علاقة العلاقات العامة السياسية و الاضطراب السياسي والصورة الوجدانية للدولة.

منهجية الدراسة :

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى وتبرز اهميتة فى البحوث العلمية ليس فى مجردانه يصف الاشياء الظاهرة فهو اسلوب فعال فى جميع البيانات والمعلومات وبيان الفرق والامكانيات التى تساعد فى تطوير الوضع الى ماهو افضل ، ويهدف المنهج الوصفى الى وصف طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة فى (الاضطرابات السياسية) كمتغير مستقل ، (الصورة الوجدانية للدولة), كمتغير تابع (العلاقات العامة) كمتغير معدل. حيث لايقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة وانما يشتمل تحليل البيانات وقياسها وتغييرها والتوصل الى وصف دقيق للظاهرة او المشكلة ونتائجها .

حيث أجريت الدراسة وسط طلاب الدراسات العليا ببعض الجامعات السودانية لاكمال الاستبيان بما يخص فكرتهم عن الصورة الوجدانية للسودان كقطر ، تم العمل وسط طلاب الدراسات العليا على اساس أنه وسط متجانس على اساس مواصفات ديمغرافية مثل السن ومستوي التعليم مضاف إلي ذلك التنوع فى الوظائف التي يعملون بها مما يخلق نوع من التبائن فى البيئات التي تساعد فى الحصول على نتائج يستفاد منها و تتكون العينه من عدد 160 طالب دراسات عليا من مختلف الجامعات السودانية. واستخدمت عدة اساليب احصائيه منها التحليل العاملى،معامل الإرتباط ،الأنحدار المتعدد و التحليل الوصفى.

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التى يسعى الباحثان أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة ويتكون مجتمع الدراسة من طلبة الدراسات العليا بالجامعات السودانية. اختار الباحثان اسلوب العينة الغير إحتمالية ونوعية العينة الملائمة التى تتعدم اوجه احصائيتها الدقيقة لمجتمع البيئة ولذا فقد تم استخدام اسلوب العينة الملائمة لموضوع الدراسة .

ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة فى مجال البحث العلمى للحصول على المعلومات اللازمة للدراسة وقد إعتمد الباحثان على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينات الدراسة لهذا الفرض فقد تم تصميم استبانة الدراسة بعد تعديلها ومراجعة كافة الملاحظات والاستناد إلي ملاحظات المشرفين تم تطوير الاستبانة، بما يخدم غرض الدراسة وتوزيعها على مجتمع الدراسة ومن ثم إستخدام البرنامج الإحصائي SPSS في الدراسة للحصول على نتائج الاستبانة.

وإشتمل الاستبيان على جزئيين رئيسين وهما :

الجزء الأول: إشتمل على البيانات التحكيمية وهي المعلومات العامة من حيث الجنس، العمر، الوضع الاجتماعي، نوع الوظيفة، مسمي الوظيفة، سنوات الخبرة، مستوي الدخل، المستوي التعليمي، التخصص و هل سافر المستجيب من قبل ام لا.

الجزء الثاني: أشتمل على اربعه محاور رئيسه وهي : محور عدم الاستقرار السياسي 4 عبارة لـــ(عبدالحليم، 2013) ، محور العنف المجتمعي 4 عبارات لـــ(ابوشنافه، ادم، 2004) ، محور العنف السياسي الداخلي 2 عبارة لـــ(حجازي، 2013)، محور الدعاية السياسية 4 عبارات لـــ(محمد، 2010).، محور الصورة الوجدانية للدولة 9 عبارات لـــ(Sara, Maria, 2014)، بمجموع 14 عبارة للمكون الثاني للاستبيان.

عرض وتحليل البيانات:

تم توزيع عدد 160 إستبانة بنسبة إسترداد93.1% من مجموع الاستبانات المقدمة.

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

يوضح توزيع مفردات العينة حسب النوع حيث كان العدد الكلى (149) بلغت نسبة الذكور (56.4%) من العينة . بينما تشكل الإناث نسبة (43.6%) من العينة وهي نسبة أقل من الزكور. كما أن العينة قد شملت (26.2%) من طلبة الدراسات العليا اعمارهم اقل من 26 سنة و (49%) منهم أعمارهم مابين 26-35 سنه و(20.8%) اعمارهم ما بين 36-45 سنه اما طلبة الدراسات العليا الذين تجاوزوا ال45 سنه فقد كانت سنبتهم تمثل (4%). كما أن العينة اوجدت أن(57%) من الطلبة عازبون و ان (41.6%) منهم متزوجون وأن نسبة المطلقون منهم هي (1.3%). و اوضحة العنيه ان(40.3%) يعملون في القطاع العام وأن (38.9%) يعملون في القطاع الخاص، وان(6%) يعملون في القطاع المختلط ، وان(2%) يعملون في القطاع الطوعي. وواجدت الدراسه ان (12.8%) من العينه دون عمل. وعند تفصيل العينه مهنياً فقد شملت (5.4%) منهم بدرجة مدير وأن (18.1%) بدرجة رئيس قسم وان (58.4%) تحت مسمي موظف و(5.4%)منهم عامل، كما أن (12.8%) دون عمل. واوجد تحليل العينه أن (37.6%) من طلبة الدراست العليا سنوات خبرتهم مابين 1-5 سنة، و أن (31.5%) منهم عدد سنوات خبرته مابين 6-10 سنة كما أن (8.7%) منهم تنحصر سنوات خبرتهم مابين 11-15 سنة وان الذين تنحصر سنوات خبرته مابين 25-21سنه نسبتهم هي (0.7%) أما الذين تنحصر خبرتهم ما بين 26-30 سنه فان خبرتهم تحصلت على نسبة (1.3%) وإتفقت نسبة الذين ليست لديهم خبرة مع المتغيرين السابقين وذلك بنسبة (12.8%).كما تحليل البيانات الخاصة بالمستوي التعليمي لطلبة الدراسات العليا أوجد أن (2.7%) من طلبة الدراسات العليا مسجلون بمستوي الدبلوم العالي، و أن (86.6%) منهم بمستوي ماجستير كما أن (10.7%) منهم يدرسون للحصول على درجة الدكتوراة وحيث ان المستهدفون هم طلبة الدراسات العليا فى الجامعات فذلك يعني

قدرتهم على فهم فقرات الاستبانة والاجابة عنها بدرجة عالية من الكفاءة وبدوره فان هذا يعزز من صحة النتائج التي يتم التوصل إليها.

التحليل العاملي و الاعتمادي للمتغير المستقل(للاضطرابات السياسية):

تأتي الحوجه لإجراء عملية التحليل العاملي لاستبانه الدراسة لاختبار الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة، حيث تقوم عملية التحليل العاملي بتوزيع عبارات الإستبانة على متغيرات معيارية يتم فرضها وتوزع عليها العبارات التي تقيس كل متغير على حسب إنحرافها عن الوسط الحسابي يوضح الجدول (1) نتائج عملية التحليل العاملي لعبارات المتغيرالمستقل مع بعضها البعض والمكون من ثلاثة محاور وتم استخدام نقطة حذف بمقدار (0.50) اى مراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن (0.50) و حيث ان قيم الاشتراكات الأولية لا تقل عن (0.50) والتشبعات لاتقل عن (0.50) وقيمة KMO لاتقل عن (0.60) للمتغيرين وقيمة الجزر الكامنة لاتقل عن الواحد صحيح و كما تم حذف المتغيرات التي يوجد بها تقاطع وقد نتج عنه حذف عدد من البنود الخاصة بكل محور.كما ان معامل الاعتمادية (كرونباخ ألفا) كان بدرجة عالية من الاعتمادية حيث بلغ معامل الاعتمادية بالنسبة للعبارات المكونة لمتغير الاستقرار السياسي (0.702) بينما بلغ معامل الاعتمادية العنف المجتمعي (0.602) ومعامل الاعتمادية لمتغير الاقتصاد الداخلي (0.60).

جدول رقم (1) التحليل العاملي و الاعتمادية للاضطرابات السياسية

المتغيرات	العامل	العامل	العامل
الاستقرار السياسي			
هنالك عنف بالسودان يمكن ان يعرف بانه عنف مستمر.	.768	.031	.164
هنالك صراعات سياسية عميقه بالسودان .	.753	.084	.066
هناك تنامي فى معدلات العنف الاجرامي بالسودان.	.668	.153	-.033
هناك بالسودان غياب للحوافز الوطنية التي يمكن أن تساعد على بناء الوحده الاقتصادية.	.666	.084	-.005
الاقتصاد الداخلي			
هنالك فساد مالي بالسودان.	.125	.786	.139
هنالك تفاوت فى توزيع الدخول بالسودان.	.141	.723	-.061
العنف المجتمعي			
هنالك صراعات اجتماعية قوية بالسودان.	.012	-.030	.758
هنالك خلاف وعدم إستقطاب حول ماهية الإصلاح بالسودان.	.042	.232	.702
هنالك عدم توازن للمصالح ومعوقات للإصلاح الاقتصادي بالسودان.	.142	.480	.588
هنالك صراعات دينية بالسودان.	.109	-.178	.551
Cronbach's alpha	0.70 2	0.60 2	0.60
مجموع نسبة التباين المفسر%	62.60		
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	.566		
Bartlett's Test of Sphericity	545.864		

المصدر:إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2014م)

التحليل العاملي والاعتمادي للمتغير المعدل (العلاقات العامة):

تم إجراء عملية التحليل العاملي لعبارات المتغيرالمعدل**العلاقات العامة** وتم استخدام نقطة حذف بمقدار 0.60 كما تم حذف المتغيرات التي يوجد بها تقاطع وقد نتج عنه حذف عددمن البنود الخاصة والجدول(2) يبين البنود التي تم استخدامها في القياس وعندإدخال البيانات. وكان معامل الاعتمادية لمتغير العلاقات العامة (0.799).

جدول رقم (2) التحليل العاملي والاعتمادي للمتغير الوسيط (العلاقات العامة):

المتغيرات	العامل1
احياناً تستخدم الدولة رايها في موقف معين على أنه هو الحقيقه.	.861
تلجأ الدولة للكذب عندما تعمل على إشراك المواطن بالاحداث .	.825
توجد مبالغه فى الوصف الاعلامي للدولة للاحداث الجارية بها.	.824
Cronbach's alpha	0.799
مجموع نسبة التباين المفسر%	67.40
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	.79
Bartlett's Test of Sphericity	769.447

المصدر:إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2014)

التحليل العاملي والاعتمادي للمتغير التابع (الصورة الوجدانية):

تم إجراء عملية التحليل العاملي لعبارات المتغير التابع "الصورة الوجدانية" للدولة وقد نتج عنه حذف عددمن البنود الخاصة والجدول(3) التالي يبين البنود التي تم استخدامها في القياس وعندإدخال البيانات. وبمعامل إعتمادية (0.911).

جدول رقم (3) التحليل العاملي والاعتمادي للمتغير التابع :

المتغيرات	العامل1
السودان دولة لا تثير الازعاج.	.786
السودان دولة محبوبه.	.749
السودان دولة تثير مشاعر طيبة.	.747
السودان دولة يمكن الوثوق بها .	.734
السودان دولة تحترم حقوق الإنسان.	.711
السودان دولة تمنح الثقة.	.708
السودان دولة تحترم الحريات.	.639
السودان دولة تحترم القوانين الدولية.	.632
السودان دولة ذات سمعة جيدة.	.621
Cronbach's alpha	0.911
مجموع نسبة التباين المفسر%	86.7
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	.733
Bartlett's Test of Sphericity	474.871

المصدر:إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2014)

تحليل الارتباطات بين متغيرات الدراسة :

تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة و المتغير التابع، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية ، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة اذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة اذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 – 0.70) اما اذا كانت قيمة الارتباط أكثر من (0.70) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرين ,كما هو موضح فى الجدول (4) التالي:حيث نجد ان هناك علاقة ارتباط سلبية ضعيفة بين (الاستقرار السياسي، الاقتصاد الداخلي) والصورة الوجدانية، كما توجد علاقة ارتباط سلبية متوسطة بين العنف المجتمعي والصورة الوجدانية، كذلك توجد علاقة ارتباط ضعيفة بين (الاقتصاد الداخلي) والصورة الوجدانية.

جدول رقم (4) تحليل الارتباطات بين متغيرات الدراسة:

المتغيرات	الاستقرار السياسي	العنف المجتمعي	الاقتصاد الداخلي	العلاقات العامة	الصورة
الاستقرار السياسي.	1				
العنف المجتمعي.	.210**	1			
الاقتصاد الداخلي	.253**	.186*	1		
العلاقات العامة	.092	.090	.048	1	
الصورة الوجدانية	-.281-**	-.365-**	-.200-*	-.026-	1
الوسط الحسابي	1.78	2.0	1.33	2.12	3.20
الانحراف المعياري	0.71	0.71	0.52	1.0	0.99

p< .0 * p < .05

المصدر:إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2014)

تحليل الانحدارلمكونات الاضطرابات السياسية والصورة الوجدانية للدولة:

الانحدار المتعدد من الأساليب الإحصائية المتقدمة التى تضمن دقة الاستدلال من أجل تحسين نتائج البحث عن طريق الاستخدام الأمثل للبيانات في إيجاد علاقات سببية بين الظواهر.وقد تم استخدام اختبار تحليل الانحدار المتعدد والذي يهدف الى التعرف على تأثير الاضطرابات السياسية على الصورة الوجدانية للدولة .تم الاعتماد على معامل (Beta) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل ، كما تم الاعتماد على معامل التحديد(R^2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع ، بالاضافة إلى استخدام اختبار F للتعرف على معنوية نموذج الانحدار .وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة 0.05 للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة احصائية اذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ومن خلال تحليل الانحدار تم التوصل الى ان هنالك علاقة سلبية بين الاستقرار السياسي والصورة الوجدانية للدولة. وقد بلغت قيمت بينا للمتغير(0.192-)،كذلك توجد علاقة سلبية بين العنف المجتمعي والصورة الوجدانية للدولة حيث بلغت بيتا (**0.307-**)، بينما لاتوجد علاقة بين الاقتصاد الداخلي والصورة الوجدانية للدولة حيث بلغت بيتا (0.095-) وذلك موضح فى الجدول(5).

جدول رقم (5) تحليل الانحدار لمكونات الاضطرابات السياسية والصورة الوجدانية للدولة

المتغيرات	الصورة الوجدانية للدولة
الاستقرار السياسي	-.192**
العنف المجتمعي	-.307***
الاقتصاد الداخلي	-.095
R^2	.185
Adjusted R^2	.168
ΔR^2	.185
F change	10.97

Note: Level of significant: *p<0.10, **p<0.05,***p<0

المصدر:إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية (2014)

تحليل الانحدارلمكونات الاضطرابات السياسية والعلاقات العامة:

الانحدار المتعدد من الأساليب الإحصائية المتقدمة التى تضمن دقة الاستدلال من أجل تحسين نتائج البحث عن طريق الاستخدام الأمثل للبيانات في إيجاد علاقات سببية بين الظواهر.وقد تم استخدام اختبار تحليل الانحدار المتعدد والذي يهدف الى التعرف على تأثير الاضطرابات السياسية على والعلاقات العامة .تم الاعتماد على معامل (Beta) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل ، كما تم الاعتماد على معامل التحديد(R^2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع ، بالاضافة إلى استخدام اختبار F للتعرف على معنوية نموذج الانحدار.وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة 0.05 للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة احصائية اذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ومن خلال تحليل الانحدار تم التوصل الى ان هنالك علاقة سلبية بين الاستقرار السياسي والعلاقات العامة . وقد بلغت قيمت بينا للمتغير (0.072) ومستوى الدلالة (0.404) كذلك توجد علاقة سلبية بين العنف المجتمعي والصورة الوجدانية للدولة حيث بلغت بيتا (**0.071**) ومستوى المعنوية (0.404) ، بينما لاتوجد علاقة بين الاقتصاد الداخلي والصورة الوجدانية للدولة حيث بلغت بيتا (0.017) ومستوى المعنوية (0.847) وذلك موضح فى الجدول(6).

جدول رقم (6) تحليل الانحدار لمكونات الاضطرابات السياسية والعلاقات العامة

المتغيرات	العلاقات العامة	Sig
الاستقرار السياسي.	.072	.404
العنف المجتمعي.	.071	.404
الاقتصاد الداخلي	.017	.847
R^2	.185	
Adjusted R^2	.168	
ΔR^2	.185	

F change	10.97	

Note: Level of significant: *p<0.10, **p<0.05,***p<0

المصدر :إعداد الباحثان من بيانات الدراسة (2014)

قياس اثر العلاقات العامة على العلاقة بين مكونات الإضطرابات السياسية والصورة الوجدانية:

جدول رقم (7) قياس اثر العلاقات العامة على العلاقة بين مكونات الإضطرابات السياسية والصورة الوجدانية

المتغير	بيتا نموذج1	بيتا نموذج2	بيتا نموذج3
الإستقرار السياسي	-.192	-.194	-.266
العنف المجتمعي	-.307	-.309	.053
الإقتصاد الداخلي	-.095	-.095	.097
المتغير الوسيط (العلاقات العامة)		.024	.690
العلاقات العامة*الإستقرار السياسي			.141
العلاقات العامة *العنف المجتمعي			-.700**
العلاقات العامة *الإقتصاد الداخلي			-.322
R^2	.185	.186	.235
Adjusted R^2	.168	.163	.197
ΔR^2	.185	.001	.049
F change	10.97	.099	3.02

المصدر :إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ، 2014م

الجدول (7) اعلاه يوضح اثر العلاقات العامة على العلاقة بين مكونات الإضطرابات السياسيةوالصورة الوجدانيةحيث تشير النتائج في النموذج الثالث الى انه توجد علاقة مؤثرة للعلاقات العامة فى العلاقة بين مكونات الإضطرابات السياسيةوالصورة الوجدانيةفنجد في العلاقة بين العنف المجتمعي *العلاقات العامة بلغت نسبة بيتا (**0.700-) ومستوى الدلالة (0.013) ، بينما لايوجد اثر العلاقات العامة فى العلاقة بين العلاقات العامة * الإستقرار السياسي والصورة الوجدانيةحيث كانت قيمة بيتا (0.141) ومستوى دلالة (.628) كما لايوجد تأثير للعلاقات العامة فى العلاقة بين العلاقات العامة * الإقتصاد الداخلي والصورة الوجدانيةحيث كانت قيمة بيتا (0.322-) ومستوى دلالة (0.218).

مناقشة النتائج:

هذه الورقة تحلل الصورة الوجدانية للسودان كدولة عرضة للصراعات المستمرة واثر العلاقات العامة السياسية علي صورة الدولة ولهذا الغرض فان المعلومات تم جمعها لفهم مدي تاثير العلاقات العامة السياسية فى تصور الافراد لصورة الدولة. وقد تم إجراء البحث فى دولة تعددت فيها الاشكالات السياسية و المجتمعية و وقعت تحت ضغط نيران الاقتصاد العالمي مما أثر عليها وجعل إقتصادها فى حالة من التذبذب المستمر حيث أكد التحليل العاملي لمعطيات الدراسة ذلك بنسبة عالية.

إن نتائج علاقات نموذج الدراسة اوضحت أنه بالنسبة للاقطار عامة وبالتخصيص الاقطار التي تكون عرضة للمشاكل والصراعات الداخلية والخارجية فان الصورة تكون مكونة أساساً من شعور الافراد والاحاسيس وليس على المعتقدات فهذه الدراسة اكدت أن الافكار ممكن أن تكون ثابته حيث اوضحت أن طلبة الدراسات العليا لديهم صورة ذهنية سالبه للدولة كونها العنف السياسي والمجتمعي، بعكس أعتقادهم فى المستوي الاقتصادي الذي لم يكن ذو تأثير على الصورة الوجدانية لديهم وبهذا فهى تتفق مع دراستي (Andrew, etc, 2011) و (Sara, Maria, 2014). إتفقت الدراسة مع (احمد، 1994) في انها اوجدت أنه كلما زاد الاضطراب السياسي كلما قلت قيمة الصورة الوجدانية للدولة فى نظر المواطن، وكذلك و من خلال نموذجي ارتباط العلاقات العامة والصورة الوجدانية فقد اثبتت الدراسة ذلك الارتباط رغماً عن سلبية النتائج متفقةً مع (علاء، دون تاريخ). كما اوجدت الدراسة عدم وجود علاقة معدلة للعلاقات العامة ما بين الاستقرار السياسي والصورة الوجدانية للدولة، إلا أنها كانت (-.700**) مما يوحي بانه يوجود خطأ فى آلية عمل العلاقات العامة الحالية لخلق صورة وجدانية افضل. وكذلك لاتوجد علاقه بين العلاقة المعدلة ما بين العلاقات العامة و الاقتصاد الداخلي وذلك لانتفاء العلاقة أصلاً ما بين الاقتصاد الداخلي والصورة الوجدانية بالاتفاق مع (Sara, Maria, 2014).

وحيث أن إدارة الصورة الذهنية هي أهم وظائف العلاقات العامة، بل إن الهدف النهائي للعلاقات العامة دائماً هو بناء تدعيم صورة ذهنية إيجابية في أذهان الجماهير، و التي تحتاج إلى دراسة مستمرة وبحوث دقيقة، وحيث أننا ندرس الصورة الوجدانية للدولة فانه لابد أن يتم ذلك من خلال البرامج التي تؤثرعلى عواطف وسلوك ومشاعرأفراد المجتمع ومخاطبة المجتمع من خلال مصالح هو منافعه التي يحصل عليها من علاقاته بالدولة. ونقصد بالبعد الوجداني هنا الميل بالإيجاب أوالسلب تجاه الدولة في إطار مجموعة الصورالذهنية التي يكونها الافراد، ويتشكل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي، ومع مرورالوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الافراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الافراد نحوالأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة، ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية.

وإذا كنا على مقربة من الاتفاق على أن هنالك عدداً من الفرضيات والتي هي أن السودان دولة غنية فعلياً بمواردها وأن الازمات السودانية هي نتاج لصناعه إعلامية سياسية ومن خلال إستنطاق الواقع حسب ندوة الحرب النفسية على السودان التي اقامتها صحيفة القوات المسلحة لم تكن قط مشكلة الغرب مع السودان تتمثل فى إعلان الشريعة الاسلامية كمصدر التشريع الرئيس فى السودان ولكن يكمن لب المشكل فى الخطاب السياسي والاعلامي للسطة الحاكمة في فترتها الاولي أبان محاولة أكتسابها للشرعية، حيث بدأ الامر من نظر العلاقات العامة للدول العظمي وكانه تحدٍ لها، حيث بدأت الولايات المتحدة في ممارسة ضغوطها على المجتمع الدولي لتكوين راي عام ونقل صورة ذهنية سالبة عن سودان عسكري، غير ديمقراطي، ينتهلك حقوق الانسان ويقود حرباً دينية ضد العنصر الافريقي ويرعي الارهاب، مما ساعد لاحقاً علي خلق ذلك الاضطراب السياسي والعنف المجتمعي الذي تمحورت حوله الدراسة(سودارس، 2013).

وعلي ما سبق من خلال نتائج النموذج المستخدم فى الدراسة فلابد لجهاز العلاقات العامة للدولة من العمل على معالجة سلبية العلاقات العامة الحالية وذلك من خلال بعض المحددات لنقل صورة دقيقة عن أتجاهات الراي العام الداخلي والخارجي وذلك لرسم سياسية واقعية توفرها للسلطة السياسية من خلال مواد ومعلومات لتقوم هي بدورها بتعريف المواطن بكامل الحقائق دون غش، وذلك بناءاً على اراء وافكار مختلفة

للمواطنين. كما ولابد من إيجاد آلية لنقل أفكار و وجهات نظر المواطنين ودوافعهم ورغباتهم المتنوعة لاجهزة الدولة السياسية وذلك لتوفير القرارات الصائبة. وحيث أن إدارة العلاقات العامة للدولة هي حلقة الوصل ما بين المواطن والدولة لهذا لابد من ربط المواطن بها وذلك بهدف إيجاد مواطن الضعف والقوة و من ثم إشباع رغبته و منحة الاحساس بالمشاركة فى صنع القرار و تذكية روح الفريق ما بين المواطن والسلطة. ان كل العمليات السياسية التي تنفذها الدولة تتمحور فى كيفية إتخاذ القرار وخلق صورة إيجابية لها فلابد من الاستفادة من العلاقات العامة وذلك بالتفكير فى المستقبل ويمكن أن يتم ذلك عن طريق تحليل المعطيات السابقة للاحداث ومحاولة ربط الاتجاهات والمتغيرات والظواهر المختلفة وتفسيرها ودارسة تاثيرها على السياسات العامة لها.

في هذا الاتجاة فان الورقة تفترض خط بحث مستقبلي يهدف إلي قياس ومقارنة قوي مختلفة ومصادر اخري لتحسين الصورة الفقيرة للدولة من خلال تاثيرها على الصورة الوجدانية، وفى النهاية فان هذه الدراسة لديها ضوابط معينة والتي يمكن تحديدها فى دراسات اخري.

اولاً : الدراسات المستقبلية يجب أن تبث الحياة فى النموذج وذلك باستخدام عينة كبيرة من عامة الشعب لان هذه الدراسة أجريت على شريحة طلابية صفوية قد تكون نظرتهم للاحداث مختلفة عن البقية. بالرغم من أن أستخدام طلبة الدراسات العليا قد يكون فيه عدل للمستوي العام للدراسة لانها قدمت مستوي عالياً من التجانس بين المستجيبين مما قلل الاخطاء ويمكن أن لا تتمثل نفس النتائج أن تمت وسط السودانيين عموماً.

ثانياً : إعتمدت الدراسة على جزئية معينة للعلاقات العامة مثلت 67.40% من الاليات التي يمكن أن تعمل بها العلاقات العامة السياسية وهذا يعطي الدراسات المستقبلية المساحة للحركة بحرية لخلق نموذج امثل يمكن من تعديل العلاقة ما بين الاضرابات السياسية والصورة الوجدانية للدولة. إذن يجب إجراء بحوث اخري وذلك لفهم الصورة جيداً وتغيير الصورة للاقطار التي تعاني من صورة سالبة مستديمة لتعرضها المستمر للازمات السياسية او حوادث اخري.

ثالثاً : درجة تاثير المستويات المختلفة للعلاقات العامة السياسية فى صورة الدولة تمثل منطقة مثمرة لعمل دراسات مستقبلية.

المراجع :

1. إبراهيم سعدالدين، (1982م) النظام الاجتماعي العربي الجديد، دراسة عن الآثارالاجتماعية للثروة النفطية، القاهرة، دارالمستقبل العربي طبعة 2.
2. ابراهيم الغالبي، (2010م) ، عدم الاستقرار السياسي في العراق.
3. ابوشنافه شمسة، ادم قبي، إدارة النظام السياسي للعنف فى الجزائر 1988-2000- مجلة الباحث، عدد 3- ص127- 2004.
4. احمد كمال احمد، (1994م) العلاقات العامة،القاهرة، مكتبةالقاهرة الحديثة، ص 30 .
5. احمد خميس كامل، (2009م) دارفور بين الضغوط الخارجية والاستجابة الداخلية ، الاهرام الرقمي.
6. أسامة احمد، (2013م) التسويق السياسي، ، المجلة التدريب والتقنية، المؤسسة العلمية للتدريب التقني والمهني.
7. إسماعيل علي سعيد، (1988م) دراسات المجتمع والسياسة، دار النهضة الأدبية، بيروت، ص 122.

8. بكر القباني، (1970م) ثورة 23 يوليو وأصول العمل الثوري المصري، القاهرة، دارالنهضة العربية ص 109.
9. حسنين توفيق ابراهيم،(1999م) ظاهرة العنف السياسي فى النظم العربية، طبعة2- بيروت- مركز دراسات الوحدة العربية، ص 42.
10. عادل ضيف الله ، (د. ت) دور الصورة في تعزيز السلام الإجتماعي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
11. عدنان أبو عودة، (2004م) دارفور من نزاع محلى إلى مشكلة دولية، الحياة.
12. علاء الدين الشامي، (2013م) وسائل الاعلام وتشكيل الصورة الذهنية: قراءة فى إشكالية التحيز الاعلامي، المركز السوداني للبحث العلمي.
13. عبدالسلام ابوقحف، (2004م) التسويق السياسي فن البيع، التفاوض، دار الجامعة الجديدة، الازاريطة.
14. فائز عمر محمد جامع، (د.ت) مفاهيم في نظريات العنف السياسي المعاصر.
15. كريمة بقدي، الفساد السياسي وأثره على الاستقرار السياسي فى شمال افريقيا-دراسة حالة الجزائر-، دراسة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ابوبكر بلقايد الجزاير، كلية القانون والعلوم السياسية، 2011-2012.
16. مايا توجل، (د.ت) اثر العلاقات العامة على سلوك المستهلك النهائي، رساله ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.
17. محمد محمد إبراهيم، (2010م) التسويق السياسي الطريق للتفوق فى التمثيل السياسي دراسة واقعية من المنظور التسويقي تغيير صورة الماضي وبناء الرؤية المستقبلية للتمثيل السياس، الدار الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الاولي.
18. هاني رضا و رامز عمار، (1998م) الراي العام والاعلام والدعاية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
19. احمد السيد الكردي،(2011م) العلاقات العامة و تكوين الصورة الذهنية للمنظمة.
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/264288
20. شبكة المشكاة الإسلامية، الدِّعاية رؤية إسلاميَّة،2005، http://www.meshkat.net/node/23074
21. صحيفة سودارس الالكترونية، الحرب النفسية.. السودان في مواجهة سلاح العصر، http://www.sudaress.com/akhirlahza/130598
22. Charles A. Siepmann, propaganda techniques, Voice of the people Readings in public opinion and propaganda, Edited by Reo M. Christenson and Robert O. Mc Williams, 2th Edition, New York, Mc Graw- Hill Book Company, 1967, PP. 331-339.
23. paul ilkinson , Terrorism and the Liberal state (new York: John wiley, 1977), p.30.
24. Maria D. Alvarez, Sara Campo, The influence of political conflicts on country image and intention to visit: A study of Israel's image, Tourism Management 40 (2014) 70e78.
25. Andrew Lepp, Heather Gibson, Charles Lane, Image and perceived risk: A study of Uganda and its official tourism website, Tourism Management 32 (2011) 675e684.

26. Baloglu, S., & Brinberg, D, Affective image of tourist destinations, Journal of Travel Research, 35(4), 1997, 11e45.